

## تفسير سورة المزمل ١ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد وان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا - 00:00:02

نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قال وما اجتمع قوم في بيته من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسون بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله - 00:00:22 انتهيوا بحمد الله تعالى من سورة الجن. وتأتي سورة المزمل بعد سورة الجن. تأملوا في سور القرآن الكريم هناك الجن يقولون انا سمعنا قرآن عجبا. فكيف بعد ذلك لا يقوم المسلم بهذا القرآن في ليله. يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا. نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه - 00:00:42

ورتل القرآن ترتيلها والعجب كل العجب والله المستعان ممن ينام عن هذا القرآن فمن تدبر هذا القرآن وعرف قدره قام الليل فنسأله تعالى ان يوفقنا لقيام الليل آآ ايضا كما عرفنا سورة الجن - 00:01:12

فيها تسلية وتثبيت للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كما مر معنا في التناسب بينها وبين سورة نوح عليه الصلة والسلام سورة نوح فيها اه حث على الصبر في الدعوة الى الله ثم كان الله تعالى يقول لنبيه - 00:01:37 اه ان لم يؤمن بك هؤلاء هؤلاء نفر من الجن اذا هم يؤمنون بالنبي صلى الله عليه وسلم. يعني اذا ما امن بك قومك من الانس فهو لاء الجن يؤمنون بك. فهذا فيه تسلية - 00:01:58

وتثبيت في الدعوة الى الله تعالى. ثم بعد ذلك جاء سورة المزمل فيها اعظم زاد في طريق الدعوة الى الله جل وعلى بقيام الليل انا سنلقي عليك قولنا ثقليا. وهذه بعض المناسبات - 00:02:17

اه بين هاتين السورتين سورة المزمل من اوائل ما نزل آآ من القرآن في بداية الدعوة المكية. ثبت عند مسلم من حديث سعد بن هشام رحمه الله قال اه يا ام المؤمنين - 00:02:34

دخل على عائشة رضي الله عنها يسألها سأل عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته انه كان خلق القرآن صلى الله عليه وسلم ثم قال لها انبئني عن قيام - 00:02:54

الله صلى الله عليه وسلم فقالت رضي الله عنها السلام تقرأ يا ايها المزمل قلت بلى قالت فان الله عز وجل افترض قيام الليل في اول هذه السورة. فقام النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه حولا - 00:03:07

اه وامسك الله خاتمتها اثني عشر شهرا في السماء. حتى انزل الله في اخرها التخفيف فصار قيام الليل تطوعا بعد فريضة وايضا يقول عبد الله بن عباس رضي الله عنهم - 00:03:28

قال امر الله نبيه والمؤمنين بقيام الليل الا قليلا فشق ذلك على المؤمنين ثم خف عنهم فرحمهم وانزل الله بعدها علم ان سيكون منكم مرضى الى اخره تأمل كيف ان الله تعالى فرض قيام الليل في اول الدعوة بهذه السورة كان قيام الليل واجبا - 00:03:46 على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم ثم بعد ذلك نسخ هذا الحكم من الوجوب الى الاستحباب كما في خاتمة هذه السورة لكن آآ هذا ما جاء الا بعد سنة كاملة. قاموا حولا كاملا ثم بعد ذلك نسخ هذا الحكم الى - 00:04:10

الاستحباب يقول الله جل وعلا يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ورتل القرآن ترتيلها يا ايها المزمل هذا النداء للنبي صلى الله عليه وسلم بهذا الوصف. فيه ملاحظة للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:31

يا ايها المزمل تأمل كيف الله تعالى ينادي نبيه صلى الله عليه وسلم ويصفه بأنه المتزمل بشيابه المتلحف بفراشه فهذه فيها مؤانسة  
وملاطفة بين الله جل جلاله وبين نبيه وخليله محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها المزمل - 00:04:59

قال يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا فهذه الآية اية عظيمة تتذمّر النبي صلى الله عليه وسلم من فراشه  
لامر عظيم قم الليل - 00:05:23

قم تهيأ للامانة الكبرى والرسالة العظمى. قم للتهجد والقيام بين يدي الله ماضٍ وقت الراحة والنوم. قم الليل تهيأ لهذا الامر العظيم قم  
الليل الا قليلا وهذا من رحمة الله تعالى - 00:05:45

من باب مراعاة اختلاف الاحوال احيانا الانسان قد يمرّظ يشق عليه القيام يتعب واحيانا تختلف الهم من ليلة الى اخرى واحيانا الليل  
يطول وفي بعض الاحيان يقصر فمراعاة لاختلاف الاحوال - 00:06:06

قال الا قليلا لكن تأمل كيف اوجب قيام الليل في بداية الدعوة الا قليلا منه. ثم بين الله تعالى المقدار قال نصفه قم الليل يعني نصفه  
او انقص منه قليلا. فنقوم ثلث الليل - 00:06:29

او زد عليه فنقوم ثلثي الليل مثلا فكما عرفنا هذا كله بحسب اختلاف الاحوال والهم وتأمل يعني كيف ان الله تعالى اوجب في قيام  
الدعوة القيام الطويل يعني ما رضي جل جلاله للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه في بداية الدعوة - 00:06:49

ان يقوموا ساعة من الليل او مقدارا يسيرا من الليل نصفه او ينقص منه قليلا اقل شيء تقريبا ثلث الليل او زد عليه تأمل يعني الان  
مثلا نحن الان تقريبا يعني صلاة العشاء - 00:07:13

تنتهي الساعة الثامنة قل مثلا الساعة الثامنة عندك من الساعة الثامنة الى الساعة الخامسة اذان الفجر تقريبا هي تسع ساعات تخيل  
يعني يقوم المسلم فيها اربع ساعات ونصف قيام ليل - 00:07:35

اربع ساعات ونصف اذا انقص يعني يقوم ثلاثة ساعات اقل شيء يوميا يقوم ثلاثة ساعات من الليل اذا طال الليل يصل القيام اربع  
ساعات تخيل يعني هذا القيام الطويل لمدة سنة كاملة - 00:07:53

كيف سيكون اثره على العبد وذكر هنا يعني بعد هذا القيام ذكر الله تعالى المقصود من صلاة الليل قال ورتل القرآن ترتيلها هذا  
المقصود من قيام الليل. ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم يقول افضل الصلاة طول القنوت - 00:08:12

القنوت يعني طول القيام المقصود مناجاة الله تعالى تحصل هذه المناجاة بتلاوة القرآن الكريم. وتأمل كيف قال ورتل يعني ما قال  
اقرأ القرآن او آآ قال ورتل القرآن ترتيلها. وآآ - 00:08:37

من المعلوم ان ترتيل القرآن معناه تبين الحروف او معرفة الوقوف او اهتمامه وان تدل على احكام التجويد المعروفة واصل كلمة رتل  
في اللغة تدل على اهتمامه وان ترمي - 00:09:00

ولذلك يقال اه رجل رتلوا الاسنان يعني اذا كانت اسنانه منتظمة ما يركب بعضها بعضا. رتل الاسنان. وكذلك الترتيل في القراءة  
الترتيل يعني ان تقرأ الكلمة بسهولة واستقامة فتبين الحروف وتتميز الكلمات بعضها عن بعض - 00:09:24

وآآ تعطيها حقها تعطي كل حرف حقه آآ من المخرج تراعي الاحكام آآ التي جاءت في التجويد في علم التجويد. آآ هكذا هذه القراءة  
بهذه الصورة ادعى لحصول التدبر فالمسلم اذا رتل القرآن قرأه قراءة مترسلة بتدبر وتغنى بالقرآن الكريم في قيام الليل فهذا الذي -  
00:09:47

على فهم المعنى وتدبر القرآن. وبذلك رق قلبه ويفيض على قلبه النور والرحمة ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم اه يقرأ القرآن  
وقراءة مترسلة كما جاء في حديث حذيفة رضي الله عنه لما صلّى بالبقرة والنساء وال عمران قال يقرأ قراءة مترسلة - 00:10:19

اذا مر بآية فيها تسبيح سبح الله وهكذا. وكذلك تقول اه اعاشرة رضي الله عنها كان يقرأ السورة فيرتل حتى تكون اطول من اطول  
منها يعني يقرأ السورة فمن ترتيله للسورة وتأميه في القراءة تصبح السورة القصيرة اطول من السورة التي - 00:10:42

اول منها في المقدار بسبب تلاوته او وللقرآن الكريم وترتيله فهكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن وبهذا يؤثر القرآن في  
القلب ورتل القرآن ترتيلها. ما سر هذا القيام الطويل في بداية الدعوة الى الله جل وعلا. ما سر - 00:11:07

آفرضية قيام الليل على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه في بداية الدعوة قال الله تعالى انا سنلقي عليك قوله ثقيلا. انا سنلقي

عليك قوله ثقيلا يعني بهذا القيام وترتيل القرآن يحصل الاستعداد التام - 00:11:29

لتحمل هذه الرسالة الكبرى والامانة العظمى لتحمل هذا القول الثقيل والعمل به والدعوة اليه انا سنلقي عليك ثقيلا. وهذا الاخوة

نستفيد هنا فائدة عظيمة حقا هي عظيمة جدا. وهي ان قيام الليل تربية ايمانية - 00:11:50

والله اعظم ان صحة التعبير اعظم دورة ايمانية يدخلها المسلم او الداعي الى الله تعالى هي قيام الليل تخيل يعني ما اعظم هذه

التهيئة للانسان لما يقوم الليل ساعات طويلة ثلاث ساعات اربع ساعات - 00:12:13

معنى هذا انه في هذا الوقت وقت سكون الليل وقت الهدوء ووقت مبارك خاصة اخر الليل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ينزل

ربنا الى السماء الدنيا. هذا كما يليق بجلاله جل وعلا - 00:12:39

ينزل ربنا الى السماء الدنيا حين قال ينزل ربنا الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث ليل الاخر. فيقول هل من داع فاستجيب له هل من

سائل فاعطيه؟ هل من مستغفر فاغفر له - 00:12:56

فالانسان لما ينعزل عن هذه الدنيا ويترك النوم والراحة ويترك يعني يخرج من غيش الدنيا وسفاسفها وينقطع مع ربه جل وعلا يخلو

به سبحانه ويعُسّ بكلامه ويناجيه ويضرع بين يديه ويقوم له - 00:13:09

او يبرك ويسجد لله ويذعن ربه جل وعلا كم يكون لهذا من اثر؟ وتأمل خاصة مع طول القيام ويكون هذا القيام يوميا

يعني نحن الله تعالى يوفقنا مثلا لقيام شهر رمضان - 00:13:35

ساعات معدودة ممكن الواحد يقوم في رمضان ساعة او ساعتين تشعر بان ايمانه قد ارتفع اه انه قد ازداد ايمانا وقربا من الله ويسعى

بانس في قلبه سبحانه الله وهذا شهر واحد - 00:13:54

وقيام ساعات معدودة فكيف بسنة كاملة وكل يوم اربع ساعات او ثلاث ساعات على الاقل اذا ما كان هذا اكثر خمس ساعات او ست

ساعات كم سيكون لهذا من التأثير في صياغة هذا القلب - 00:14:10

فهذه الصلاة حقا هي تربية ايمانية هذه الصلاة تؤثر على القلب تأثيرا بالغا في اه ان القلب يتوجه الى الله تعالى. يخلص لله

لان هذه العبادة هي الاخلاص العملي لله. ما يراك احد من الناس - 00:14:25

كم يدخلها الرباء يقوم لله تعالى لا تزيد اه سمعة ولا ان يراك احد من الناس ولا يعلم بك احد. تقوم الليل فالقلب يتربى على الاخلاص

يتربى على القرب من الله يتربى على الشوق للقاء الله - 00:14:47

تربي على الانكسار بين يدي الله فرسوخ هذه المعاني القلبية ما يأتي الا بهذه الصلاة فاوجبها الله تعالى حتى يهبي هذا الجيل الذي

سيقوم بهذا الدين سيحمل هذه الامانة هذى تربية من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم. ولذلك والله تعالى يعني والله الموفق من

وفق - 00:15:05

الموفق في هذه الدنيا من وفق لقيام الليل. ولو كان قليل العلم لكن اذا كان عنده قيام ليل والله ستتجده احسن حالا من كثير من طلاب

العلم ولو كان عاميا - 00:15:33

لماذا؟ لان هذا هو العلم الحقيقي الله تعالى يقذف في قلب الذي يقوم الليل من العلم اللدني من المعرفة بالله والانسان به ما لا يحصل له

الانسان بقراءة كتب آآ الزهد او اعمال القلوب - 00:15:53

اذا هذى عبادة عظيمة للاخوة وهذى حقيقة المعرفة بالله كما قال الله تعالى امن هو قانت اداء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجو

رحمة ربه قل هل يستوي الذين لا يعلمون انما تذكروا اولو الالباب - 00:16:12

اه نسأل الله تعالى ان يوفقنا لهذه العبادة الجليلة. لهذا النبي صلى الله عليه وسلم يقول افضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل افضل

الصلاه بعد الفريضة صلاة الليل تأمل كما ربي الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم واصحابه في بداية الدعوة والفتره المكية على

قيام الليل - 00:16:34

لان النبي صلى الله عليه وسلم استفاد من هذا المنهج في التربية فاول ما هاجر الى المدينة ودخل المدينة اول ما تكلم به صلى الله

عليه وسلم ماذا قال يا ايها الناس افسوا السلام واطعموا الطعام - 00:17:00  
وصلوا بالليل والناس نائم. تدخل الجنة بسلام. الله اكبر. يعني هذى اسس المشتبه لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤسس المجتمع في المدينة التي هاجر اليها. المدينة النبوية المنورة - 00:17:21

تأمل وضع الاسس افسوا السلام هذا السلام الذي ينشر المحبة والاخوة والتلاحم بين افراد المجتمع. افسوا السلام وزيادة على هذا واطعموا الطعام فهذا فيه اصلاح الصلات بين الناس ثم بقيت الصلة بالله كيف يصلحها العبد - 00:17:38

قال وصلوا بالليل والناس نائم. صلو بالليل والناس نائم تدخل الجنة بسلام. تنصلح صلات بين الناس والمجتمع وتنصلح صلتهم بالله جل وعلا هذا اعظم اساس للمجتمع اه تأمل يعني بعد ان اه نسخ الله تعالى اه وجوب قيام الليل الى الاستحساب - 00:17:59  
هل النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة تركوا هذه العبادة؟ ابدا. خلاص الانسان اعتاد عليها بل تلذذ بها واستأنس بها. فما يمكن ما يطيق في القلب ان يترك هذه العبادة. ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم الليل حتى تتفطر قدماه. ويقول افلا اكون عبدا شكورا - 00:18:28

هذا بعد ان نسخ الله تعالى الحكم من الوجوب الى الاستحساب لكن ما يطيق القلب الذي ذاق حلاوة هذه العبادة ان ينقطع عنها. وهكذا كان الصحابة رضي الله عنهم. ولهذا روي في - 00:18:48

الحديث والاصح انه من كلام بعض السلف عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم. وقربة الى ربكم ومكفرة للسيئات ومنها لالثم. وحتى في بعض الالفاظ ومطردة للداء عن الجسد. سبحان الله. يعني فيها بركة - 00:19:03  
الدين والدنيا الخير والاخرة. والنصوص كثيرة في آآ يعني فضل قيام الليل يقول الله تعالى انا سنلقي عليك قولنا تقليلا. وهذه الاية تحتاج منا الى وقفة انا سنلقي عليك قولنا تقليلا هذا الثقل في ماذا؟ له معاني كثيرة. لعلها تأتي - 00:19:23

انا ان شاء الله في اهدرس القادم نسأل الله تعالى ان يعيننا على طاعته نسأل الله تعالى ان يوفقنا لقيام الليل وان يعيننا على هذه العبادة هذا ونحبها آآ ان يحببنا اليها وان آآ ييسر لنا قيام الليل نسأل الله تعالى ان يوفقنا لما يحب ويرضى والحمد لله رب -

00:19:55

سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اه وصحابه اجمعين -  
00:20:15